غربة الروح

شعر

غريتا بربارة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة

إكرام عيد

المدير العام

أحمد عبد السميع

لإدارة:

واتس:

(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧

٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧

٠١١٢٣٨٠٩٤١٩

alfra3ina@gmail.com

الكتاب: غربة الروح

المؤلف :

غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : ١٩١٧٤/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:

978-977-6971-48-6

اهداء

يا مَن تعشق روح الحبيب
غنِّي أمام نور الشمس
أرقُصْ بين الأرض والسماء
تربَّع على أوراق وردة وانفُخْ
في روح مَنْ تعشق أنفاس
الوفاء والشوق والإخلاص
ولا تترك روحك في غُربة
طويلة !
اليك يا مَن تغرُب الشمس
على نور حُبَّك
ويستفيق الفجر على
سنا روحي وروحك
أهديك غُربة الروح

غريتا بربارة

مقدمة

على ثغر الفجر
طبعتُ قُبلتي
على هُدُبِ الشمس
رسمتُ نوري وايماني
أهديتُ سطوري
حروفي وحِكمتي
ولأوطاني أقدِّم كِتابي
وكل دواويني
غداً ستقرأ الأجيال
أفكاري في وطني الحبيب
لبنان وفي كل أنحاء شرقي !
لبنانية شرقية هويتي
وغُربتي لم ولن تُغيِّر
من روحي ولا من حنيني !

غريتا بربارة

الربيع

اذا تكلم الربيع قال:

أنا والجمال توأمان
لسان الفصول وجوهر الطبيعة
يوقظني الوجود من غفوتي
أتصاعد بخوراً ، نسيماً عليلاً
كأنفاس العاشق في سماء
الوجد .. يُحاكي الأرض قائلاً :
أنت لِسان الأبدية
شِفاه تُرابي وأوتاري
غذائي أنتِ
منفَذ عِطري الى ورودي!

أيها الإنسان !! يا صديقي
لا تُكبِّل جمالي بِنسياني
وإهمالك !
اروِ عطشي من حنانك
اسقِ. زرعي من ايمانك

حرِّر خُضرتي وانزع عني قيود
وأثقال الطامعين بثباتي!
ضمَّني الى فائضة عطاءك
أتناثر أنا طُهراً على مذبح العطاء
طالما أنتَ يا إنساني تُحيى حُريتي

كُنْ مثلي متَّقِداً بالطِيبة
بالورود والأزهار
أُخرُجْ الى العواصف
كُن جبَّاراً مُسلَّحاً بالطِيبِ

كُن كالأرض سخياً
كالسماء نقياً
ومثل روحي
تعشق كل شيء جميل !

كأس الـهوى

حِكايتُنـا !
طربَتْ نفسُه من حُبِّها
ملأ كأس الـهوى من خمرها

وأجاد قائلاً :

تكَلّمَ الأزلُ اهتزّت لـه الدهور
مـال على قلبي رونق الـعصور
أحببتُ شريعة عينيكِ
حِكمةُ نـاظريكِ
ضِحكة قلبكِ الحنون

روَيتُ حكايتنـا لِشيخٍ عجوز
قال لـي:

هي تُشبهُ ذات العيون !
مَلَكَتْ قلبي منذ عهود
ثم أضعتُ مُفتاح الماضي
ولا أزال أفتشُ عنه
في مستقبل مجهول

أمّا أنتَ !
تشبَّثْ بإحساسٍ
لن يأتي مرتين
أو مَشاعرَكَ
ثانيةً
يزور !

وجه صباحي

للوردة شوكها !

بِقَدرِ ما هي ناعمة فواحة
بِقَدر ما شوكها يؤذي من يلمسها
من غير إذنها
هكذا وجه صباحي
ناعم هادىء الجمال
ولكن إن ليس أحد من غير إذنه
شوكه يستيقظ ويدمي من يقطف
أنعامه
بكل رفق تعاملوا مع الورود (إنها ناعمة)
واحذر أشواكها
صباح من نور الوردة
وخير بأنفاس عطرها !

راعي قلبي

يا راعي قلبي
راعي حُبِّي
راعي مشاعري
روحك بحة نايْ
تغني لي
توَّجتُكَ راعياً
لإصطباري
حتى داخ أيوب
وذاب من الصبر
احساسي !

شحّاذ على بابي

قِدِّيسُ روحي وأحلامي!

استفاقت مَلِكَتي (روحي)
على ضجة وراء باب صومعتي
احترتُ بأمري!!
مَنْ القادم الآتي؟
والساعة تناهز انبلاج الفجرِ ؟

لململتُ نفسي من غفوتي!

سألتُ القارع من خلف بابي
هل الآتي يقرع باب قلبي وأحلامي؟

أجابني صوتاً وكأنه من الأزل ينادي:
أنا قِدِّيس روحكِ

لستُ قاطع طُرق
أو عابر سبيل بل أنا
قِدِّيس في مِحرابِ صلاتك
أجثو على مذبح رِضاكِ
أنا الصواب والإدراك
في جُعبَةِ أفكارِكِ
افتحي واستقبلي شحاذاً
يشحذ الحُبّ من نبع حنانك!

اسقِنيها يا أميرتي كأس حياة
مُفعماً بالأمل!

قلتُ له:
ليس عندي سوى عِشق
روحي لِشحاذٍ يستجدي
وأي شحاذ ؟   إنه عُمري!

أُدخُلْ الى مخدعي
دع النجوم تلمع
في سماء غرفتي

كم أنتَ وسيم يا شحاذ قلبي
تهبُّ في داخلي كطائر
يُحلِّق في فضائي ،،
وكلما حلَّقَ في أجوائي
كلما زاد حبَّهُ في جوارحي

لن أدعكَ ترحل عن حلُمي
ابقَ معي سأُعطيكَ من زادي
واسكِب لك عبيري
من كأس خمري
يا قِدِّيس أحلامي
يا شحاذ عُمري !

لحنُ الغَزل!

عبر الظلام
من بين فتحات الأمل
شعشع نورٌ
على سيماء الفضاء
بعد هُنيهاتٍ مُفعمة بالأفكار
والأحلام رأيتُه
شعرتُ باحساسِه
نـهاوند الألـحان سمعتـها
تُخدِّر روحي ، تستعذب
انصهاري في موسيقى الأزل
ونوتات الجمال الأبدي

عزف لي ألحان الغزل !
كانت ألحاناً لم يولَد مثلـها
على وتر ولا من وتر !
فاضت روحي أنهاراً كوثرية
من محبة علوية

دموعي من رقة
المعاني تناثرت
على ضِفاف الدنيا
وستنبت أزهاراً زكية
لن تفنى ولن يفنيها
شتاء أو أحوال جليدية
لأنها بكل بساطة أحلام
لحن الغزل
وهو أزلي أبدي
وفي الدهر يركن ويُخلَّد
في تاريخ خلود
الموسيقى العربية

يا أيها الغافي على نهاوند عُمري
غني لي لحن الغزل وافرِح قلبي

وقفتْ حُريتي أمام فِكري
وأصغَت الى لحن أيامي

قال بتنهيدة بحة نايٍ
ثم تابع على رنَّة عوديٍ :
أستعذِبُ رنة صوتك
نكهة أنفاسِك
استلطفُ ملمس يَدِك
وسأنثُر بخور
ألحاني على
مذبح حُبِّكِ !

سأدعُ عِشقي
يلمسُ مذاق
الحُبّ في روحكِ
اخترتُكِ امرأةَ
كياني ووجودي

تعالي !
نرقص على نواعم الورود
لا تخافي

الورد يعشق خِفَّة دمي
ووزني يُضاهي الريشة
على عيون وردتي
لا تخافي فهي محروسة
بأنداء نقائي
وصِدقِ مشاعري.

تعالي !
أجنحتي ترفرف
حول أحلامكِ ،
في سكينةِ اللَيل
أترقَّب قدومَكِ !

يا عُمري أنتِ
يا خمرتي الممزوجة
بمرارة ألمي وحلاوة فرحي،

ارقُصي حول مَضجعي حتى
مطلع الفجر على أنغام نـهاوند
قلبي وغزل ألحاني ،
ثم عانقيني حيث خيالات
الأحلام تبارك أجفاني
وتُطرِب ذاتي!

عانقتُ غزل ألحانِه وغَفَتْ
عيونـي على صدر
أحلامِه وأحلامي
على أجمل سيمفونية
ناغمت روحينا:

"لحن الغزل"
وآآآآهٍ !!! منكَ يا عُمري!!

جدار الصمت

كُنتَ !
ولكن !!
لم تعُد
الآن
تهمُني !!

تحطَّمَ
جدار الصمت
نَطقَتْ الحِكاية
بالنهايةَ!

كان يتلعثم
بالنُطقِ
لِساني !

حَيرَتي
تعلو نغمة
شِفاهي!

ماذا حصل ؟
لستَ أنتَ
تدري
ولستُ أنا
أدري !

هل انكَويتُ أنا
من جمرِ
اشتياقي؟

أم الحنين
حرقَ مجمرة
أشواقي؟

يا مَنْ كُنتَ
ساكِناً
في أعلى
مقاماتي
كَسنابل النور
على بيادر أحلامي!

اعتنقتُ أبدية
اصطباري
سيفُ العِشق يُدمي
طول أناتي !

سهول روحي
زلزلتْ
عواطفي
وانصهرت
من الصبر
خلجات فؤادي!
حتى غمرتْ
قلبي

دموعي ودمائي !

تدفَّقَ الحزنُ
ألماً في
ذاتي!

فكرة وجودية
اتَّخذَتْ عني
قراري!

هنا كان وجوده
موجوداً في
وجودي
واليوم أصبح
فراغاً في عقلي
وقلبي !

كان حُلُماً
والآن ذاب
في حقول
النسيانِ !!!

أنفاس عِشقك

وكان اللقاء
في خانة اللُغة
تنشقتُ رائحة نبيذ
حروفك

فاضت خوابي روحي
من مذاق أنفاس
عِشقك

ليتني سَكرة الدوالي
لأكون دائخة
عُمرك !

عابر سبيل؟ !!

سمعتُ طرقاً فوق رأسي
تنبَّهَتْ له أوصالي
تركتُ دنيا أحلامي
هرعتُ أفتح له
قِفلَ قلبي:

كيف هربتَ من حُلُمي
ومن خيالي؟

جئتُكِ من دنيا حنانكِ وعواطفي !
أضطجعُ على سرير الأماني
لم أستطع النوم من جعجعةِ
طاحونَ قَلَقِي !
سمعتُكِ تندهين:
أين أنتَ يا ذاتي؟

ما أجمل مُعجزات الأحلام
يا كل كَوْني ،، يا لذة وجودي!

رافقتُ كل الشعراء والعظماء
استنجدتُ بِأُدباء التاريخ
في عصري وسالف العصور
أسأل عن شاعر يبتكر الليالي
يفهم نفسي،، جمعتُ في ذاتي
الهيولى لأرى مُعجزات حياتي !

وها أنت تقرعُ بابي،،
هل أنتَ إنسيٌّ
أم خيال من حكايا زماني ؟

بالإحساس نشعر بِهوانا
يا جنون أفكاري
ليس هناك مَن تُشبِه
عروس أحلامي !

قادتني اليك مشاعر
مُتعبِّد للهِ ولِ عينيكِ
وقفتُ على باب معبدك
أترجَّى منكِ جواباً أن تفتحي
لي باب الجمالِ والأحلامِ !

تفضَّل الى مائدة التلاقي
وهاكَ يا قُبلَةَ غرامي
جرّة طافحة بِخمر الدوالي
لُقمة من زادي تكفيك
وتكفي حالي ،

نُصغي الى ولولة الريح
ونحن نستدفئ بِحرارة موقِدي !
لا تتعجّب يا أَغلى ما عندي
صَومعتي فيها ما يسرُّ
خاطرك وخاطري !

أجمل مكان في الدنيا دفء حنانكِ ،،
اسمحي لي أن أمضي ليلتي
بين أحضان جنَّةَ خيالي !
انتصفَ الليل
ومن شقوق الظُلمة تُحدِّق بي
أشباح الغُربة والأزمنة ، دعيني
قُربكِ أجد راحتي !!

لكَ ما تتتمناه روحك
يا كلمة من لُغَةٍ نفسي!

دعني أحضُنك
حتى ينجلي الليل
وينبلج فجر حُبَّكَ
وسلام صباحي !

لستَ عابر سبيل
بل أنتَ السبيل ليمرَّ عبيرك
الى حدائق ورودي وجنائن أحلامي
أنت السبيل لِ يقظة أحلامي !

جنون أيامي

يا جنون أيامي أنتِ!

آيات الحُبّ تنادي فاسمعي!
هلُّمي نقتفي الآثار ولا تدمعي

لستُ مَنْ يدَّعي الحُبَّ
فَ صدِّقي
تراتيل القلب
وآيات غرامِهِ

مضى العُمر نتأمّل بالتمني
طافت بين ضلوعي نار دموعي

شوقُ الروح الى خمركِ وخمري
اشربي من روح الروح واستقي

قصيدة الخلود تُزهِرُ بالمعاني
معاني عِشقي تزهو في خلودي

لا تلوميني فالروحِ داخلي تفوقني
هي جوهرة غالية من إلهِ سمائي
اضحكي يا مُهجتي وابتهجي !

ليتَ شِعري !
هل أيقظتُ الورد في ربيعكِ ؟
أم الربيعِ استفاق في ورودي؟

هل تعي فصولكِ أنغام أحلامي
أم العُمر مزَّق أَوراق أمنياتي؟

هذه حالي !!! ما عسى يحلُّ بي؟
مجنونٌ أنا !!!
هل سأُشفى من جنوني
بِهوى معشوقتي؟؟

يا بني أمي!!!
إذا سألتكُم عني
فاخبِروها
أنَّ البُعد يُضني قلبي
يَكسِرُ أجنحتي!

تخمَّر الخمرُ في وريدي وزاد
الجمرُ من حنيني ولَظَى لَهيبي

إذا أجابتكُم
أريده !!!!! أين هو مني؟
أرسِلوا عنوانها لي !!

علَّني أطوي بِذيَّاكَ المَبسَم
أحلام عُمري !

يا جنون أيامي أنتِ !!

غُربة الروح

غُربة الروح في هذا العالم !

غريبة في أعماق وادي الوجود
أسير فوق الأشجار
تكتسي الأشجار
تُزهر وتُثمر حين مروري ،،

تنثر أوراقها على مدى
المدى في ثواني ،،
ثم تنحني أمام عرش جمال الحق
والحُلُم المُفعَم بالبياض
ونقاء أغصانها،
مُعطَّرة هذه الروح بالمُرّ واللُبان
بِرحيق الياسمين والبيلسان!

غريبة روحي عن هذا العالم
شاعرة أنثر ما تُحيه أفكاري
من حروف مُرصَّعة ،، طائرة مُحلِّقة ،
تنظر الى الدنيا من وراء أجفانٍ
مكحولة بالحُبّ والعِشق والمحبةً.
أما شِفاهُها فهي دائماً وردية
مغموسة بِطِيب الكلام !

ياااااه !
ما هذه الروح الغريبة ؟
استيقظَ الصباح في حلُمي
وجدتُ الكلمات جالسة بجانبي
على صفحات كِتابي،
وكَم يحلو لها أن تكتُبَني
وروحي تنظرني بِمرآة ذاتي!

أزحتُ نِقاب النوم عن بصيرتي
وجدتُ حروفي أمامي
توعِدني بِعمق معانيها
ونفسي تمدُّ مذاقَها لِترشفَها
بارتشافي صِدقِ مشاعرِها !

غريبة أنا
يا روحي في هذا العالم
ولكني ما أزال أبحث عن مجهولٍ
يعجَبُ لِكَياني بِكَياني
محجوبٌ عن عيني
يختبئ وراء سكوتِه وصمتِه

إنه شاعري وهو مَن أضاع
عُمرهُ يبحث عن روحي
في عالمي!

فهل من لقاء يا غُربةَ الروح
في هذا العالم؟

الحُلُم

عندما اختفى الحُلُم
لِهُنَيهة من الوقت!
ماذا حصل؟؟؟؟

تداعت واهتزَّت الأفكار الكَونية
مادت الأرض
وانقسَمَت الى قسمين
قسمٌ تناثر كالحُبيبات
على مدرج الوجودية
وقسمٌ تعلَّقَ بِشُهُبِ القمر
وأهداب الشمس

تقوقَعَ الإنسان في قُمقُم الزمن
يشكو من اليأس والإنهزام

وأقفلَت عليه الأعوام أبواب
الليل والنهار

كنتُ الوحيدة مَن حافظ على الحُلم،
خبَّأتهُ بين أجنحة العقل والقلب
حلَّقتُ به الى ما فوق الأزرق
ووضعته في مكان آمنٍ
من لصوص الفِكر
وأعطيته الأمان
من ثباتي بالإيمان

ثم عُدتُ الى عالم الوَهم
لأرى ما أصاب عالمي الوَهمي

وجدتُ الإنسان يفتش عن ذاته
يبحث عن الحُلُم.

كيف أضاع أجمل أمل في الوجود؟
ثم !!
عاد كل شيء وكأنّ رؤيا ظهرت
واختفت لِتُعلِمني أنَّ البشرية
لا تستمر كينونتها

من غير الحُلُم
لأنّه الأمل بحدّ ذاته
والإنسان يعيش على أمل الغد
يتجدد باستمرار أنفاسه
ما بين الليل والفجر
ما بين الصباح والأصيل!

نظرتُ الى العُلى في أجمل حلُمَ
رأيتُ الفضاء يتماوج في فضائه
الأرض تهتز لكنها لا تقع
القمر يزهو بنوره يقتبسهُ
من ذهبيات الشمس

ومعلَّقات الأفلاك والنجوم
لا تبرح مكانها
لا تتزحزح الا حسب طبيعتها

والإنسان هناك في وِهاد الأيام
يتأرجح بين الحقيقةَ والأحلام

باب الحقيقة

لن تسكُتَ الروحِ عن الكلام

طرَقتُ باب الحقيقة بِيدِ الإيمان
والمحبة فتحتْ لي أبَواباً تَجمَعُ
عن بيادرِها حَصادَ الخلاص وبذور النعيم
ولم يَكُنْ بين حبوب القمح زيوان،
أو شَوكٌ أو قُطرُب صغير ،،
بل غلّةً نظيفة نقية كالروح المُختَبِئَة
في القوة الأزلية ،، تنثُرُ
في أرجاء أورِدَةِ الحياة
حياةً تنمو
وتتمددُ وتُقبِّلُ النفوسَ الحساسة
الصافية المليئة بالمشاعر الأبية الأنيقة الرهيفة
وتَحضُنُ الحقّ وتُنشِدُ للربيع أنشودةَ خلود
الجمال

أنـا ابنـةَ الأمسِ سائرةً
في موكَبِ أحرارِ الغد ،،

وردةُ اليوم تَتكِيُ على بَصيرةٍ
مُشَعشِعة ورؤيا سماويـة ،،

عصا زهريةٌ يَنبِتُ على مَلمَسِها
زنـابق مِن عِطر الألوهيـة ،،
وعَبقٌ سِحريٌ إلـهيّ
تخلُبُ سكينـةَ الليل ،،
وتُعلِّقُ العواصِف في محيطِ النسيان

أَتبَعُ فجراً جديداً ،
فلا الدُخان
يَحجُبُ نورَهُ ،
ولا أنين الظلام يسمعُ صوتَه ،،

بل أصبحتْ الحقيقة
حياةً مِن الإيمان وينابيع
تفيضُ في وَسَطِ المحبة الكُليّة
فكُلُّ ما في الوجود أشعُرُ بِه
كائنٌ في باطِني ،،
وكُلّ ما يفصِلُ بين الفِكر
وحركة العالم مُنَظَّمَةً
في أسرارِ طبيعةِ حرِّيتي

لن تَسكُتَ الروحُ عن الكلام !!
لأني آمنتُ بِكياني الجوهري
ولأن الله وضعَ في نفسي رُسُلاً
تُحيِّ أعماقي
وتستنهِضُ قِوى الفِكرِ
ومؤثِّراتٍ إلهيةَ في كينونةِ
وجودي

أيتُها الحقيقة ما أغلاكِ !
وما أسمى نور المحبة في مُحيَّاكِ!

وأنا أحلمُ!!

عندما انتصف الليل ركبتُ
سفينة أفكاري وبقيتُ أنتفضُ
مُرتعشة في ضبابيات خيالي .

مددتُ يدي وبِأناملي المُرتعشة
رجَوتُ تلك الدقائق
ألا تتركني لِوحدتي وحيدة !
إبقي يا رفيقتي!
دعيني أدخلُ مخدعي
فالأميرة تُحِبُّ أن تحلُمَ بِحبيبها
المُتخفي في ليل أفكارها !

في روحي عناصرٌ تتصارع
تتهادى تتقارب تتباعد
غريبة هي في حماسي
كالسفينة تصارع الأمواج
تهبط وتعلو !

وكانت أفكاري في جوف سفينتي
حاولتُ أن أُلقي رأسي
على وسادة مضجعي
ذاب النعاس فوراً
بين هُدُبي وفي رَحاب أجفاني!
غفَوتُ ورأيتُ حُلُمي في منامي
شوقهُ بِنور صباحي تتباهى
أزاهيره في روضِ أحلامي !

وبين مَلامسِ أصابع الليل
لِغفوة العين .. كنتُ أشعرُ به يناديني!
كنتُ ألمَحُ اليقظة
أبتهِلُ لِظلِّ الفجرِ أنِ ينير الغفوة
لِترحل ويبقى الوعي ظِلِّهُ في اللُّبابِ !!

عانقتْ عيناي أزاهير الحُلُم
اليانعة وانفرادية الذات عن
صباحيات الأنس

وكان مَيلي لِسكون الليل
مُهجتي وحنيني !

ضجَّ في الحُلُم ضجيجه
أتاني على جانح الكنارِ
يطوي الفضاء
يسكبُ الألحان
ينفخُ النجوم بِبوق نورٍ عجيب
انزاح الضباب بانت الكروم ودواليها
انحجبتْ الأسرار وهجعتْ
عصافير الليل
اختفت عن عيون الهواء
ومليكي أنا مَرَّ ناحية حُلُمي
ارتوى من هواء الهوى !!

لم يشأ أن يترك حُلُمي وحيداً
بل غاب فوق الغيم لِبُرهة
عاد بِنجمٍ من لؤلؤٍ
وجمرةَ شوقِه

من نور ونار !

السماء أمطرت بدل المطر كؤوساً
من أثير وخمرةَ إلهةَ الحُبّ والجمال
همس لي وأنا أرقص واياه:

ليتني الغفوة بين عينيك
لأبقى غافياً الى الأبد!
أسكُبُ لكِ الأنغام
بين الحُلم واليقظة!

قلتُ له وأنا غافية أرى طيفه
ينحني فوق جبيني:
أيها الكنار غنِّي
وافرح واصرِفْ عني العذابا
إنّ في صوتك عذوبة

تنفخ في أُذني أجمل الألحانا
في الليل أشدوك أغنيةً
وفي الفجر أبادِلُكَ الأشواقا!

يا عزيز النفس أُحضُنِّي بين أثوابك
دعنا نطيرُ بين سديمٍ وسما !

أعشقُ حلُمي !

هو الحُلُم هو الجمال والبها !!

لُغز الحياة !

تضجُّ بنا الحياة وأظافر الألم
تلاحق السكينة!
نتوه في الوجع وننجرف
لاهثين وراء العافية!

نسترحِمُ ونبتهل لِخالق
مُعلَّقات الدنيا ! ونبقى
خاشعين وأيدينا ترتفع نحو
دائرة النور الأعلى !

بين أنعام الورد تفترش القناعة
لها بِساطاً ،، وبين أوراقِ الوردة
وأشواكها حقيقةٌ
تنام في اللاوعي عندنا
يرويها ندى ابتهالنا
يغذِّيها دِفئ صلاتنا!

هي عاطفة تتغلغل
في رياض الروح ،،
هي يقظة تُخاطِب النفس
في أعماق النفس ..
هي شُعلة حياةٍ تنتصبُ
كَبُرجٍ من أنوار بين الأرض
وأبعاد الأبد ،،

هي ضمير يتأجج فيه الحق
ويُطالب بالعدالة ونحن في
وسط هذا كله لا نرى سوى
ما نريد أن نراه ،، !

كم نحن بحاجة الى يقظة
في أعماق النفس ! لِنُدرك
اسرار الواقع ونتمتع بِإظهار

الفِكر والعاطفة !
الإيمان والرجاء!

في يوم من الأيام
سلّمتني الحياة مفتاح لُغزِها
رسمتُ للعالم صوراً
وحفظتها في اليقظة !

وعندما سألتني الحياة
هل وصلتِ لِحلِّ لُغزي؟
قلتُ لها وأنا أبتسم في سِرّي
أرجو منك بعد انصرافِك
أن توصدي الباب لأني
سأصرِفُ غدي وأيامي
في صومعة الصلاة
أسترحم ربي !!

والعِبرة لِمَنْ استوعبَ
وفَهِمَ لُغزي !!!!!!!!

القضاء والقدر !!

كانت الأرواح تُناجي بعضها
تُحاكي أسرار الخلود وهناك روح قد شاخَت
بِجسدِها من عِبئها وعادت لا ترى غير خَيالاتِ
السنين والمنون
مالَتْ على صدري وبدأ عُكَّاز الصبر على خيالي
يستكين
جَنَّ الرُقادُ من جنوني وبدأ الخيال يُناجي قَدَر
وقضاء العُمرِ

ما الحياة بالهنا إنما مُراد العيش بالكِفاح واليقين
ما الحِكمة بكلامٍ وتفسير إنما بِما يختبئ وراء
واقع وحنين

وكانت الأرواح النقية تجوبُ بي جحيم وجمال
الدنيا ،، لِتُريني ماضٍ وحاضر ،،

قلتُ لها ؛ مِنَ الماضي حصدتُ غلَّة الحاضر ،،
والحاضر جمالُهُ
ليس بالوجوه ،، إنما حُسنَهُ شُعاع القلوب
وعطاء الذات الكُليَّة المُطلقة وليس للغد توقعات
اليوم بل أمنياتَ خيرٍ نتمناها

عُدت وسِرتُ في بِطاحِ الدنيا وعلى جانبي أرواح
القدر تستمطِرُ
وجوديات وكماليات
همَسَتْ في أُذُني :
أنظرِي يا ابنة الحياة !
هنا قومٌ مغتاظٌ من ألفاظِه ومعاملَتِه ،،
هناك !!! الحُبُّ زهرٌ يعيش مِن رَواء قلوبٍ نقية

وعلى تلك الرابية ، دُخانٌ تذريه رياح النفوس
الظالمة
في تلك الزاوية يقظة الفِكر وسِرٌّ إن باحتْ به
الذات تترك ما في الفِكرِ يهيمُ بين أشباح الدُجى
حتى صباح الفَهمِ والإيضاح

أنظري يا ابنة الحياة !! هناك في ظلام تمشي
بعض النفوس مُبطئة وكأنّ الأرض لا تطال
أقدامهم ، وتدوسُ على التُرابٍ كما تلمُسُ
الأطلال أصابِعَ السَحاب
هناك مَنْ هُم نائمون وهُم في اليقظة ،
يتوشَّحون في أثوابٍ
من سديم وضباب
ويأتي القدر من ناحية يخطفُ أرواحاً في غفلةِ
راحتِهم ويحكمُ
القضاء على أطيافٍ غارقة في عِلَّةِ وجودِهِم

أيتها النفس اغتسلي كل يوم بِدمع الندم على
خطأ ارتكبتيه فلو لم تغتسلي بالدمع والتوبة
لَعِشتِ عمياء
ولا ترين سوى أعمدةَ الظلام لأنَّكِ لا تعلمين متى
يميل القضاء والقدر ،، ويطرق مِطرَقة الأزل
فيصرَخ الأبد

فكل جسدٍ فانٍ ولكن الروح تأتي الى محكمةِ الدهور ،، وملامح القدر تُحاكِمُ النفوس ، فإما أن تحيا بِنور شمس الخلود ، وإما تندحر الى قبورِ الظُلُمات

القضاء والقدر !!
واعجبي ! مِن هاتين الكلمتين العملاقتين ،، لا أحد يعلَم قَدَرَهُ ولا متى قضاءَهُ!! كل ما أعرِفُهُ أنَّ في المساء خيالات الهموم
وجمال الصباح آياتٌ مِن نور

مالَتْ الأرواحُ على القضاء والقدر
وقالت للدُنيا بِصوتٍ يَهِزُ أركانَ العُمرِ
لِيكُنْ صباحَكَ أيها الإنسان قلباً يحوي مِصداقية ومحبة

ولِتكُنْ روحَكَ بِذرةً صالحة تُكلِلُ
الأرض عطايا وسلام
وأنتَ أيها القضاء والقدر ارحم
نفوساً ضعيفة ترتاعُ الرجاء وتُطالبُ بِالرِفقِ
على قضاءٍ وقدر

ثم سمِعتُ صوتاً يُناجي روحي قائلاً
أنتِ روحٌ مِن نور ونار
أنتِ في صدرِ الحياة فؤادٌ وقلبٌ من ذَهَب ، فيه
حُبٌ وانصهار

ولتكن مشيئة الله
في قضَائنا وقَدَرِنا

صباحيات ناعمة !

عانقيني يا روحي !!

روحي نبيلة
روحي نسمة حبيبة
روحي تحِبُ النسيم
والنسيم يسير مع العاصفة
كأنه خمائل من نعومة
ورِقَّة وجمال

مثل الوردة أنا !
عند المساء أضمُّ أوراق
أفكاري وأنام مُعانقةَ حنانها
وعندما يبتسم الفجر تفتح
عينيها لِتُقبِّل نور الشمس
وكأنّ حركة نسيماتي شوق
دائم للفرح وللحياة
تترنَّحُ بين دمعة وابتسامة !
ليل ونهار نور وظلام
غيوم وامطار

ضميني اليك يا روح الأحلام
فقد أوصدتُ أبواب ومنافذ
الأيام وتأوَّهَ الريحُ
وندبتْ عاصفة الزمان!

هيا يا روحي اسقي السِراج
زيتاً وضعيه بقرب دفتري
فالقلم لا يعي طريق الظلام!

ضمِّيني يا روحي
قبل ان يُعانق الكرى
أجفاني واحميني
من غدر النُعاس!
ما أعمق بِحار النوم
وكم أتمنى ان يأتي الصباح
وأنتِ بين ذراعي الأمان!

عانقيني!
انا طوعَكَ ايها الحُبّ
انا ضعيف احميني!!

استيقظ حبيبي استيقظ
روحي تناديك
من وراء المسافات والحنين

كلّميني يا روحي
انا أسمعكِ!
نِداؤك يأتيني
من ابعد الأحلام
شعرتُ بجناحيك
تُلامسُ اهدابي
تبللتْ وجناتي
من رذاذ ريشات دفئك!
وحدي اسمعك تناديني

ها هي اصابع اليقظة
تُداعبُ أجفاني
أنفاسك تعانق انفاسي
غارت الشمس وابتسم القمر
غفا وادي الصلاة
على ترنيمة صباحي !!

عانقيني يا روحي!
أشتاق اليك
ما اجمل الحياة مع عِناقك
لأننا مثل قلب شاعرٍ
مملوء بالنور
والرقة والحنية!

عانقيني!!!!!!

نغمة الناي

و قبَّلتُ عينيكَ
راشفةً مدامِعها
على نغمة الَناي
هدهتُ روعها
جئتُكَ
في الليل،،،
خُضتُ بحاراً
قطفتُ سماءً
سلكتُ فضاءً
عبرتُ بلداناً
قطعتُ مسافات !!!
ما أكرمك يا رب
وما أطوَلَ الأناة !!!
أخيراً
وجدتُكَ
تَحلُمُ الحُلُمَ
وأنتَ غافياً
معي في المنام !

تاريخِ عُمري

في مِثلِ هذا اليوم مِن تاريخِ عُمري
وَلَدَتنِي أمِّي

في ذِكرى يوم مولدي!
ملائكةُ نورٍ ترقص على أنغام النقاء
بِدُعاءٍ ورجاء

يا رِفاقي يا أحبائي
يا قُرَّاء الحَرفِ ،،
ومَعنى الكلام
مِن أعماقِ روحي
مِن رعشةِ قلبي
في ذِكرى يوم مولدي
وفي كل الأيام أُهديكُم

أيقونة صلاة
وشمعةٌ مُضاءة بِأنوارِ المحبة والغفران

وها هو صوتي يرجو بِحنان

يا ربّ السماوات يا إله الأكوان

يا مالِكَ الروح والأعماق
مِنكَ أطلب للعِباد سلام وأمان
صحة وعافية لكل إنسان

كل عام والعالم يحضنُ
المحبة والسلام إن شاءالله !

وشوشة مسائية !

يا روحَ قلبي !
يا قلبَ الروح !

نفض ريشاته طائر قلبي
استيقظَتْ في عُمقي صحوة فِكري
رسَمَتْ ريشه حِرفية ريشتي
ضحكتْ ألوان السماء لِرائحة
تُراب أرضي وكينونتي !

يا روحي !
هل لمستَ ما في عُمقي من لآلئَ أُفقي وعلوِّي
أنتَ طائرٌ مرصودٌ في قفص عُمري !
ما أجمل الروح عندما تقطن قلبَ الهوى
وقلبُ الهوى يأبى الخروج من روحي أنا !

يااااه ! يا الله !
روحُ قلبي وقلبُ روحي أنت
كم احبُّك وأعشَقُ ليلكَ أنا !!

في قلبكَ رسمي!

معجزة في زمن المعجزات
سَكِرَت عيونك من خمر هُدُبي
عيونٌ شاخصة تراقب نسجَ ألواني ،،
كما النسر يعرف طريق فِراخِه هكذا أنتَ تعرف
ألواني في مرآتي .
قلب يهتف أنامل تلوّن روحي
ابتسامة تُحيى صباحي
نظرة تملك احساسي
ولكن بعيد أنتَ عن بلادي
لا أرى سوى يدك ترسمُ خطوطي
لا شعوراً يربطني بِمَن يرسم
على لوحتي .
لأني وُلِدتُ مع حروفي
وأنتَ ما تزال تلوّن حرف الألف
بآخر اسمي
وسيبقى للأبد في قلبِكَ رسمي!

لبنان يا لؤلؤة السماء!

أبيات ليست كالأبيات !!
لآلىء أكثر شعاعاً من قصائد وأشعار!

لؤلؤة !! مرصعة بنقاء الملائكة
بقلاع مدائن النور
يعانقها رجال على الفطرة والكرامة تربَّعوا

لم يعرفوا الخطأة، أن وراء كل أرزة
عنفوان يتعالى مع الخلود

أحدِّقُ في روح لبناني
ألم.. حروق ..قروح كلوم أوجاع آلام دماء
صراخ
أرواح هامت في الفضاء لا تعي ماذا جرى ؟؟
أبنية تهدمت قلوب نزفت عيون تخدرت
من قساوة الواقعة

أبنية دمرت
لكن المداميك قوية ليست في الأرض، بل في جوف
خيوط قلب السماء
لن يطال الجناة الأفق ،، لأن لا آفاق للظلم
لن يلمسوا جواهر النفس
لأن الجواهر لا يمسها إلا جوهرها

دمروا مرفأ بيروت .!!
لكنهم لم ولن يدمروا
(بحرها جبالها أو سهولها)
أو مشاتل أجدادها..
ينتهكون عيشة الإنسان وفكره ولبنانيته
لكنهم !! لن ينزعوا جفون الأطفال

إفهم أيها العالم إننا نفهم بالفكر والروح
نحن لبنانيون نعشق الحياة

فكرنا يزن يقيس يعد ويحسب ويعيد
وروحنا تعانق حريتنا وتدحر القيود
وبزرة الروح لا ولن تموت
بل تحيا بلؤلؤة رصعها الله من روض
الجمال
ومن جنات النعيم

يا لؤلؤة السماء يا لبنان
يا أغلى من درر العين

سلمت بيروت !! مدينتي العظيمة
أراك في رؤياي مدينة تنحدر من قلب
لآلىء سماوية على درجات وهج
شعاع الشموس الذهبية
والغد لناظره قريب !

شاعرة الأحلام!

الحُبّ شُعاعَ ملائكي
يُسحر الألباب
ينبثق من أعماق الذات
يُنير جنبات الروح الحساسة
بِرونقٍ أخّاذ.
يجعلنا نرى مواكِباً من الجمال
تسير في وديان وتلال ومروجٍ
خضراء والحياة حلماً لا يغفو
بل يبقى صاحياً بين اليقظة واليقظة
يُسلَم على أفكار
شاعرة الأحلام
مرَّت بقربي السكينة هتفت
في حلُمي :
الحُبّ راحة وسلام وجمال
النفس في أبدية الحياة
الحُبّ رسمُ آلهة الخير على ملامحٍ مُنفرجة

الحُبّ معرفة سماوية
ترتعش لها أفكارنا ،،
رسمُ وجودية نقية راسخة
في أعماق الأبدية

على باب هيكل الحُبّ نار مقدّسة. تهبُّ في قلب
مَن يصدِق
في حُبِّه . يترنَّم عودهُ بأغاني
عميقة اللحن والمعاني
إنَّه شُعلة تتَّقِد في خلجات فؤادي
تُذيبُني كما تُذيب عواطفي وآمالي وميولي

ياااااااه !!!!
ما أُحيلى أيدي الحُبّ الناعمة
عندما تلامسُ روحي وتسكِب
في كبدي خمرةً
لا يُضاهيها خمرة !!

خمرةُ العُمر أحلام شاعرة!
تنثُر حروف الهوى على الأجفان
الذابلة في ليالي الأحزان
وهي على فِراش المحبة
تتمايل مع خيالات الأحلام

الحُبّ سبكة من تبرٍ سماوي
يكمن خلف الدهور
وراء الأُفُق .. وراء المرئيات
أتمنى أن يُساكِنَ ضمير الوجود

شاعرة الأحلام أنا
وقفتُ البارحة وأقف اليوم
أمام هيكل الحبً وخفايا الحياة
لِتصحو الأحلام وتصبح حقيقة
مُغلَّفة بقطرات الأمل لِترشفها
الأرواح الظامئة الى شِعرٍ روحي
حالِم يتحوَّل الى حقٍ وواقع !

وسادة التاريخ

على وسادة التاريخ
تغفو وردة الشِعر والقصيد
أنعامُها زاهية
وريقاتُها ناعمة
أبياتُها دُرِّية معانيها دهرية
شذاها عطور ربيعية
كتابٌ استرخت كلماته
ناغمت أذواقاً وردية
تحوَّلت أوراقه الأدبية
الى هوائياتٍ أثيرية
لفح النسيم سطوراً أميرية
استفاقت حروفاً شاعرية
انطبعت في تاريخ الأبدية
وردة باقٍ أريجها نقية
وهي علىَ وسادة الخُلدِ
تغفو حيَّة حُرّة شذيَّة !

ينـابيع عذبـة!

بِذرة الخير التي تلقيها النفس
الطيبة تنمو وتكبر تتفرّع منـها أوراق فأزهار
فأثمار كل هذا
لا يصح إلا إذا كانت التربة تحيا أمام وجه
الشمس
فالخير ليس له نـهاية
إنـه باقٍ ببقاء الخلود !

رفعتُ عينـيَّ الى العلاء
مددتُ يديَّ الى جيوب الفضاء
أتحسسُ يقظة الشمس وخجلَة القمر !
ثم حانت مني التفاتة رأيتُ ينابيع الأمل تتفجر
من قلب الأزل
والعذوبـة تظهر بصورة أسنى من الجمال .
أصغيتُ الى همهمة الهواء وهو يتكلّم مع
أغصان الشجر وأوراق الحياة
والإنسان الجميل يتجرَّع

عِطر الأزهار والرياحين بِنَفَسٍ
ترتعشُ له روحه وهذه الروح
تعلو وتسمو وتستقي
من الينابيع العذبة!

ها أنا أُنير دربي بمِشعل الحرية
وبنور الحق الذي لا تطفُئه أهوية أو عواصف
أو رياح زمنية.
أتمنى من كل إنسان أن يغرف
من الينابيع العذبة ويشرب
مُتبرِّكاً مُتزوِّداً لحياةٍ أفضل!

نظرتُ الى ينابيعٍ عذبة
بمرآة قلبي بلور عُمري
مذاق الجمال تفاخر من ذوقي
كان في عطشي ماءٌ يُنعشني
سألتُ النفس ما أنا فاعلة ؟

أجابتني :
فضاؤكِ جيوبٌ عامرة
هوذا الفجر يناديكِ فَ قومي
انصرفي فَ الينبوع يُحييكِ
بين ضِلعيْ الصُبح تمرَّغي
نورٌ من الفضاء يُناغيكِ
مَنْ أنتِ يا أميرةً؟ أشرابٌ

أنتِ وكيف السبيل اليكِ؟
قلتُ وأنا أرتوي من نعمَتي
أنا فِكرٌ يعشق الحق
وعذوبتي من عذوبة ينابيعي!

عيون الروح

يا عيون الروح أنت !

في نسمة الصباح خبأت عيوني
تفاجأ الوجد .. تفتحت بصيرتي

يقظة في النفس بددت رعشتي
من صوته العذب إنبسطت ملامحي

حياة محاطة بهالات أنغامي
شعلة نار إشتعلت في مواقدي

من عمق الفجر شع نور عاطفتي
طاب سحر الهوى من حرِّ مشاعري

جاءني بهمس الحب في عاقلتي
ناداني في حجرتي في سكينتي

في هجعة ليلي !! روحه أحيت وحدتي
خاطب هُدُبي على مدارج معبدي

مال في قلبي جماله أذاب فيه عاطفتي
قال لي :
أنت من يفهم نفسي يا ثروة نفسي !!

أنت سعادتي! أنت ذاتي وحكمتي
تعالي !!
نجلس عن يمين حياتي
أحيا في نورك تحتمي بنوري

أغذي روحك من نور عشقي
أشرب سحرك من خمر كرومي !!!

قلت له :
أيها الممنطق بهمسات فكري
أنت سر وحدتي نداء عاصفتي

أنت كوثري روحية يقظتي
أنت سلام جوهري فرح كليتي

تعال!! نعانق بالروح كينونتي
لترتوي أوردتي وتحيا شراييني

خلوتي في تعنُّتِ صومعتي
لنكسر الريح ونمضغ عواصفي

أنا وأنت !!
أرواح عاشقة
تحوم حول كواكب مائدتي!!

حبيبي!!
كم أرغب في إحتضان توأمي
كم أشكو بُعدك وكم أعشق نسيمي !!

عُنق السماء!

عندما تُعانق الأرض
عُنق السماء!

بين ستائر السماء وأجفان الأرض
وقفتُ أُلامِسُ أوراق الأحلام
أتكيُّ على بيان أجمل لُغة ابتدعها الإنسان
وصيَّرتها الآلهة شموعاً
دائمةَ الإنارة لا نهاية لِنورها في معبد وهياكل
الشعراء والأدباء

هل تعلمون أنّ المحبة ترى كل شيء صغير
وتبقى هي الأعظم
والأنقى؟
أشباح الليل تستأنسُ بِدموع الأحبة
وفي الصدور تختبئَ
عواطف مُزمنة وشواعر خزائنها
تقطرُ كلاماً ومكنونات من نفسها؛

عندما يضيق القلب بأسرارهِ
وتحترق الجفون من جمرة دموعها
والشرايين تتمزّق من تدفّق نجيع آلامها
والضلوع تنسلخ عن مقامات
قفصها المُطلق تقول شاعريتي
مصداقية حكايتها وتسترحم الشكوى وتستعذب
لذّةَ الإسترحام لأنها بحاجة الى تأثيرات
من جمالٍ تتحكم به قوة أُلوهيةٍ!!

وفي البكاء صلاة المُتألم
وفي الألم صلاة وشكوى !

إناءُ روحي طافح من خمرة الدهور !
وخمرة الدهور لا يرشفُ منها
الا أرواح مَنْ أُعدّت لهم هذه الكؤوس !!

وهبَّ أثيرٌ داخل الروح
امتزج بِموطن أنفاسي
استيقظتْ أرواح الأزهار
مِن رقدتها في حديقة افكاري
قفز القلم بين أناملي وكتبتُ
يا أزهاري دعيني أنام بين
وريقات الندى ،
أغمُرُ رحيق الحياة !
علّني أجد بين نواعمكِ
أحلاماً ألطف وأجمل من احلام
اليقظة!!

من غمرة ليلي انسَلَّتْ طُمأنينة النهار !
ومن نور يومي صنعتُ فرحاً في ظلمة الليل !

كان عقلي يُسيِّرني الى تلك الصومعة في خيالي
وأنا أعانق أعماق الليل!
رأيتُ اليقظة في أعماقي

عرفتُها وإنْ لم أعرفها لن أُدرك
ما سرّها ولُغزها!

في تلك اللحظات سمعتُ
صوت الأرض مُخاطباً أذان السماء:
يا أيتها الأحلام السرمدية !
يا نِداء العاصفة!
يا تموِّجات الروح بين اليقظة والغفلة !
يا أيتها الوحدة المُحاطة
بِهالة من شُعاع !
مُنتصبة بين نور الأرض
واللانهائية للفضاء !
أيتها الصاعدة السابحة
المُرفرفة تارةً بِأجنحة وطوراً
من دونها !
تعالي رنّمي معي للحياة
سيمفونية خالدة تجمع بين
بحة الناي والنهاوند الحالمة!

وألبِسي يقظة روحي
حِزاماً وجودياً قاهراً للنُعاس الأبدي

كم أعشقُ لون سمائي
الأزرق الناصع البديع
عندما تنقشع الغيمات
عن وجه أحلامي!

هكذا وقفتْ نفسي تتألم وتتأمّل !

أَنظُرُ الى السماء بِحكمة سرمدية
بينبوع بلاغة من موازين الأرض
ونظرتُ الأرضَ تستبيحُ لِجوفها
ابتلاعات مختلفة!

ليتني رسولة الآلهة على ملعب الدهر
لأن حق الوجود أن أُبرمج
الأرض وأقلبُها رأساً على عقب
وأطلب من الإله الأعظم
أن يُعيد بناءها لِتُعانقَ أعناق
السماء!

ولمَّا حلَّقتُ في جوّ المكان
ونفختُ في الهواء
داخ الهوا من دِواري
وداختْ الأبدية من عِلمِ ذاتي

وما تزال الأرض تُحاكي ذهبيات
سمائي الى أن ينتهي زمان
الأرض ويتأبَّد زماني !!!

لن أعود اليك!!

أرسَلَتُ له بسمةً دامِعة
قلتُ له :
سامحني! لن أعود اليك!!

أمسكتُ بروحي أطراف الهواء
انقلبَ الهواء رذاذاً من حنان

لمستُ أثيريات النسمات
تحوّلَ النسيم الى نعيمٍ وجِنان

ناديتُ حبيباً غافياً في أجمل مَنام
استفاق الحُلم من قلب الزمان

قال لي: آآهٍ ! يا حبيبة !
متى أحضُن جمالك الفتان ؟

قلتُ: رحل المساء أشرق الصباح
ما كان وحصل في ليل الأحلام
مَحَتهُ شموس الألحان
وعطور البيلسان!

لم تعُد حبيبي ولن يعود ذاك
الزمان

الآن استراح القلب من العناء
كانت عهود الحُبّ وهمٌ

أحلامُ الليل زالت بعدما
استفاق الفِكر والعقل البنَّاء!

سامحني لا تسأل عن السبب !
سامحني لن أعود اليك !!!
لكن شمعة احساسي لن يُطفئها الغياب !

لقاء في قصر الفضاء

دخلت الأفق مرة راعني إمتداده
فتشت عن طيفه فاجأني أمره

كان نائماً في رحاب قصره
حوله حاشيته وخدمه

طاب لي طبع قبلة على ثغره !!
ذاب لون الشفق فوق خده

أيقظت الغفوة في عينِه
أحييت النار في موقد قلبه

عطر الحب شذاه في أنفاسه
عانقت ذاتي أغوار ذاته !!!

أيتها الفصاحة أعذري زلاته
شدة ولهي ترحم هفواته

كسحابة طيور في غابة سحره
فاض شعوري عند لمس أعماقه

ثم حلقت في أفق روحه
وجدت روحي مقيدة بنشوة
روحه !!!

لون الصباح

ما هو لون الصباح ؟؟

هو :
لون قلبي :
لون ثغري :
الدافئ الأرجواني
لون عقلي :
الراجح
لون عيوني
النقية
لون الأسمراني الشهامة والرجولة
لون الجمال روحي وروحك

لوني هو لونك يا من سألتني
ما لون صباحي ؟؟
أجيبك :
لا لون لصباحي
لولا وجودك
والذهب هو شمس أعمالنا
صباح الحب
والروح الزكية بعطر صباحها

خمر الكلام

لن يفرغ إبريقي من خمر الكلام
لن يفرغ القبو من خمر المدام

خمرتي ملكية
لا يتذوقها إلا خمار في قلبي تجلَّى
ومن على ثغري !! ثغره إستحمى !!

بحار أحبَّ الشرب من مدمعي
قبطان رفع راية النصر وتغنى !!

حق لك عابدي التنسك في معبدي
حق لك رشف الخمرة كما تبتغي

طفح إبريقي تعال !! إلى مضجعي
كُنْ ضيفي !!
نقضي على الكلام
وعلى خمر ما تبقى
نخبك حبيبي

خطوط بريئة !

صفحات بيضاء صرخت
رووس الأقلام دمعت
ريشة الشاعر طارت
ثم غطّت
ضحك الحِبر
نقاطه هزأت
السطور غمرت
وضمت
قالت : أيتها الصفحات
أنت بيت الكلمات
لا أَريدك بيضاء
فارغة بلا معنى !

يقظةُ النفس من ثباتـها !

في ليلٍ رصَّع فضاءه بِفضيات من الأنوار
هبَّ نسيم مُعطَّر بِأنفاس فجر الأعمار
نظرتُ الى مدينتي الى عالمي
الـهاجع في سكينة صامتة بالتطلُّع
الى الأمل وبِضجيج الصمت الصارخ في نوم
الأرواح،
قالت روحي لليقظة الجاثية
فوق حدود الفِكر
يا أيها العالم الغارق في متاهة الواقع، افتحوا
آذانكم
كفاها كللاً وصُم
افتحوا عيونكم للبصيرة
تيقنوا انـي أسمع نُطقاً يُعبّر
في صمت البُكُم
أرى ما لا يراه بصركم

حاولوا أن تشربوا خمرة المحبة
من كأسٍ صغير لِتستمتعوا
بِمذاقِها في أنحاء نهركم ويفيض
بالعطاء الوفير.
كم تحتاج نفوسنا لِمّن يوقظها من ثباتها،
كم نرغب بتمزيق نسيج الأيام
المؤلمة. وكم نحن بحاجة أن نُبصر بنور الله
ونتكلم بِحكمة
السماء
ونسمع بآذان الكمال!
كم أنا بِحاجة أن أدنو من قضاء محبة الله
لأحرس سدود محبة الإنسان، ولا أدع الخفاء
الغريب
أن يطال مفتاح عقل وقلب
الإنسانية

هاجيتُ اليقظة وكأني استيقظتُ من نوم عميق
وها قد ولَّى الليل
وأتى الفجر يتكئ على تلال نفسي يبعث الأمان
والمحبة في روحي!

وسأضحك وأجعل العالم يضحك يوماً ما في نور
الشمس
وستكون فرحتنا خالدة !

ومضة البرق

كَومضة البرق
مررتَ بخيالي ولِلتو
ضاجت الحِكمة
في عقلَي

تعالَت البلاغة
في فِكري

حتى اضطرب
القلب

وعانق عِشقاً لم تعرفهُ
البشريـة
ولا حدود لِسمّو
احساسِهِ

رحيق الورود

عاشق رحيق الورود

رحيق ملؤه خمر
من ثغر الزهور
صباح أريجه عبق وبخور
حبيب كوكب من بلور
فمه أثير وعطور
روحه جوهر ونور
عناقه لحن تغنيه الدهور
يناديني يا عاشقة الورود
تناغمني روحه أنت روحي
يا قصيدة الخلود
شفاهي قُبل على ورد
الخدود
أهواك يا روح العشق
بلا حدود

إليكَ أيـها الشاعر أقول :

إبحَث أيّها الشاعر عن أنـاملٍ ضائـعة تُفتِش
عن قلمٍ في وقتِ غابت فيه العقول الصادقة،،
لِتدوِّن أفكاراً من حِبر العِشق والمعرفة
ونقاوة الروح
ليس هناك أجمل من الإنصهار في أعماق الفكر
وإنتشال رذاذ الحروف الصافية وبراءة
الكلمات البرّاقة من سكون القلب وشوق
الروح،

دام ينبوع الأبجد في سلسبيل الأفكار المُزهرة
تنوِّر فنون القصائد الجميلة
يا صديقي الشاعر !
كثيرون مَنْ يرفعون عيونـهم فوق قِنَن
الجبال

ولكن أرواحهم ما تزال هاجعة في الظلمات
وهنالك مَنْ ينظرون ويهتفون ويصرخون مثل
البحر الهائج ولكن أعمالهم غارقة في الوحل
والمستنقعات
رأيتُ الظلمة تُسيطرُ على أهواء الأكثرية من
الإنسانية
والنار تتصاعد من أثوابهم الرطبة

فيا شاعري ! أُكتبْ لهم .. قل لهم !
على الإنسان أن يلتفتَ إلى خجل نفسه
من ذاته ،، أن يضُمّ الخير إلى اليقين
والمحبة إلى نور عمل كريم ونظيف
ولِيَبني له صومعة ذاتية يكون عنوانها

هنا حياة خفايا الروح وشموخ الذات
وعمق المفاهيم
هنا شموع الأبد لا تنطفىء إنها للانهاية
تُضيء
أمراض ومرضاء المجتمع كثيرون
وليس علينا سوى الكتابة ، ودعوة الضالين
إلى الرُشد والحقيقة واليقين
ربما في نقطة ما أو على سَطرٍ ما
أو على مفترق نُنقذُ ما تَبقّى مِنْ شرذمة
بعض النفوس
وإعادة السكينة والحياة
لأرواح غارقة في الهجيع

حافة السماء

يا ليل يا صامت
يا آبِد أنت جبَّار

صديقي الذي يلازمني
وأنا مجنونة الفِكر
مثلُكَ صامتة عميقة
أتكئ على حافة السماء
أُنظُر الى الجنة والجحيم
هنا ترتعشُ المفاصل
من الراحة والنعيم
وهناك ترتعِد الأجسام
من بؤس المصير
لكن أنتَ مثلي يا ليل
مجنون جبَّار

صارم فظيع

قلبُكَ يطربِ لِرؤية رفيقي
روحكَ تستلذُّ بِلهيب أشواقي
وشريعة حروفي المتفرِّدة
بِسكون ذاتها

أنتَ يا ليلي أُشبِّهُكَ بِ الذي
تعشقه نفسي،،
أنتَ خمرة سهري وسُهدي
ليلي سَكرَتي
بين القلب والروح

بين الألف والياء !!

سألني الدهر بكلمات :
من أنت بين الألف والياء ؟
قلت :
بدايتي ألف مشوار ومشوار
و(يائي) رجوعي إلى الدار
بين الرواح والإياب
سنوات تعب ودوار
الأزل فيه (ألف)
ويومي فيه (باء)
غدي ينتظر (الفاء)
متى الفرج يأتي ولو بحياء ؟

لا ألومك يا دهر !!
إن كانت (باؤك) العذاب
في مقلتي دموع وهجاء
أبكي وطنا ضاعت فيه المناداة ،

تبحث عن نبع (الواو)
وهمزة الوفاء

أيا أبجدية الحياة !!
كيف أصف وطن الجمال ؟
فيه (اللام) تلمع
وأرزات من الآس

أطبع قبلة من
(الألف) حتى (الياء)
على بيارق العلم
وزرقة السماء
أعشق وطنا يضم
شعراء وأدباء
وحروف نارها
جواهر وبهاء

في غُربتي !

في غُربتي أحلام فجر العودة
ينثر الليل خيالات الأودية
انشادي وجَوعي تُخمة
عطشانة لِ قَدحِ ماء الفجر
كَمْ أشتكي هَمَ البُعد
وقلبي بالأشواق يفترُ
يجمعني يومي بأفكار أمسي
وفي لوعة الهمِّ يسكبني الفِكرُ
نظرتُ نفسي في مرآة خاطري
وجدتُها روحاً بالغُربة تسكَرُ
يا مَنْ براني ومدَّ فُسحتي
أسألكَ الرحمة في غُربتي
روحي تسأل ما القَدَر فاعل بي
أجابها القدر :
أنا مَن يجمع الآمال وينشُرُ

ضحكتْ غُربة الروح
وروحي لمسَتْ بالروح عُمري
العُمرُ اختصر بالصبر العُمرُ
في لوعتي تضحية يا غُربتي
عِناق صحوتي لِمالك روحي
تزيد في القلب نبضاً فَ تُسكِرني
والروح فيضهُا محبة تُحييني
يا غُربة الروح أرغب في ضَمِّ
الفضاء لأحظى بكأس وجودي
العامر بِكوثر جوف السماء
لتنال روحي رضى الرحمن
ليبق في اعماقي كشفٌ لغُربتي
وعلى سيمائي بسمة وسِترُ !

الخمرة في كأسها

ثملت الخابية
من خمرها
لم تسلم عيوني
من حرها
قلبي إختمر
من جمرها
الروح إنتعشت
من ثمالتها
أما أنت حبيبي
أنت الخمرة
في كأسها

حبيب واحد

يا رب !
أعلَمُ أنّ للسنة أربعة أولاد
إثني عشر حفيد
وحبيب واحد !!

فصول رائعة !
كل حفيد له تاريخ !
شهر مرسوم بأرقام العُمر !
والحبيب هو الوقت الثمين
الذي نتعلَّق بِحبال دقائقه
وثوانيه !
والتاريخ نحن مَنْ نكتُبُ
عنوانه بِعُمرِ كُلٍّ منا !
بارك أيامنا يا الله !

وراء الفضاء

لامَسَت أشواقي
ما وراء الفضاء ،،
غمرت روحي
محبة السماء ،،
ملاك الحب
عانق أنفاسي،،
تنشقتُ
أنا رحيق
الإيمان

اللقاء

وكان اللقاء
في خانة اللُغة
تنشقًتُ رائحة نبيذ
حروفك
فاضت خوابي روحي
من مذاق أنفاس
عِشقك

ليتني سَكرة
الدوالي
لأكون
دائخة عُمرك !



الشاعرة
غريتا بربارة

الفهرس